

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات السماوية من أجل إقرار المنهج الإلهي في الواقع الإنساني ، وتحقيق مفاهيمه وقيمه في صور عملية واقعية تترجم فيها الأفكار والنصوص إلى مشاعر وأوضاع وممارسات وارتباطات في واقع الحياة الإنسانية ، فجدد رسول الله (ص) ذلك في أقواله وأفعاله وسيرته ، فسار الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) على خطا جده رسول الله (ص) ، ومعلماً شامخاً في حركة التاريخ والمسيرة الإنسانية تارة ، وبيان أضواء من سيرته وفضائله وشمائله (ع) في المرويات التاريخية عند العامة تارة أخرى ، فشكل ذلك الدافع الرئيسي في اختيار الموضوع .

تكون البحث من أربعة محاور تسبقه مقدمة وتعبه خاتمة ، تطرق المحور الأول : المعنون بـ "الإمام الحسن ولادته وتسميته ... سنة رسول الله (ص) ... شباهه وخاتمه (ع) " ، إلى والمرويات التاريخية عند العامة التي ذكرت سيرة الإمام الحسن (ع) من ولادة وتسمية ، وما أتبعه رسول الله محمد (ص) من سنته ، وشباهه من الرسول (عص) ونقش خاتمه ، على حين تناول المحور الثاني : المعروف بـ " فضائل الإمام الحسن (ع) " ، كل ما تمتع به الإمام (ع) من فضائل ، مقسمة بين ما جاء ذكرها في آيات من القرآن الكريم ، وأحاديث السنة النبوية الشريفة في ضوء المرويات التاريخية عند العامة ، وسلط المحور الثالث : المرسوم بـ " شمائل الإمام الحسن (ع) " ، على الشمائل التي خصت الإمام (ع) كعبادته وزهده وسخاؤه وحلمه وعلمه في ضوء المرويات التاريخية عند العامة ، وخص المحور الرابع : المرصون بـ " الحياة السياسية للإمام الحسن (ع) ... شهادته " ، إذ تناول بيعة الناس للإمام الحسن (ع) بعد استشهاد أبيه الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، وعلاقته بمعاوية واستشهاده (ع) .

نهل الباحثان مصادر البحث من ثنايا لنماذج كتب " العامة " ، على سبيل المثال لا الحصر كتاب " تاريخ مدينة دمشق " لمؤلفه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بـ "أبن عساكر " ، وكتاب " السنن الكبرى " لأحمد بن الحسن بن علي البيهقي ، وكتاب " مجمع الزوائد " لمؤلفه نور الدين الهيثمي وغيرها .

لم تخل مسألة إعداد هذا البحث من مشاكل ومصاعب تعرض لها الباحثان ، وعلى الرغم من ذلك وضعاً جهدهما المتواضع هذا أمام السادة المقومين لبيان معلوماتهم وإيضاحاتهم التي ماهي إلا دعم وسند لترصين البحث .

والله من وراء القصد

## الإمام الحسن المجتبي (ع) في الروايات التاريخية عند العامة

تمثل الرسالة الإسلامية بكل تجلياتها الأسس التي يبتنى عليها المجتمع الإسلامي الصحيح ، وارتكز عليها توازن الحياة في نفس الإنسان وعلاقته بمجتمعه وبالحياة كلّها ، والانفتاح الفكري والعملية على تلك الرسالة لا يكون من دون الارتباط بالقدوة الرمز من خلال التأثير المباشر بما جسده سيرته من صور مشرقة على مستوى الكلمة والحركة والموقف ، تجسدت في شخصية الرسول محمد (ص) ، القدوة الفذ الذي وقفت السماء لتؤيده بكل قوة ، ، وبات أهل بيت النبوة (عليهم السلام) هم قدوة زمانهم من بعد الرسول محمد (ص) ... كالإمام الحسن (ع) ، يمكن بيان المرويات التاريخية عند العامة تجاه سيرته على النحو الآتي :

### المحور الأول

**الإمام الحسن المجتبي (ع) ولادته وتسميته ... سنة رسول الله (ص) ... شبابه**

#### وخاتمه (ع)

**أولا : ولادته : قال محمد بن عمر :**

" ولد الحسن بن علي ابن أبي طالب في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة" (١).

**ثانيا : تسميته : عن هاني بن هاني عن الأمامي علي بن أبي طالب (ع) قال :**

" لما ولد الحسن جاء رسول الله (ص) فقال : أروني أبنني ما سميتموه ؟ ، قلت : سميت به حربا ، قال : بل هو حسن ، وسميته بأحد أولاد هارون وهو : شبر ... " (٢).

**ثالثا : سنة رسول الله (ص) تجاه الإمام الحسن (ع) : التي تمثلت في :**

**أذان النبي محمد (ص) في أذن الإمام (ع) ، إذ قال عبيد الله بن أبي رافع :**

(١) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بـ" ابن عساكر " ، تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤) ، ج٣ ، ص١٦٧.

(٢) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت) ، ج١ ، ص١١٨ ؛ أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ، السنن الكبرى ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت) ، ج٦ ، ص١٦٦ ؛ نور الدين الهيثمي ، مجمع الزوائد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨) ، ج٨ ، ص٥٢ ؛ محمد بن الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق : الدكتور يوسف المرعشي ، (بيروت : دار المعرفة ، د . ت) ، ج٣ ، ص١٦٥.

" رأيت رسول الله (ص) أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة... " (٣).

**عقبة النبي محمد (ص) عن الإمام الحسن (ع) ، روي محمد بن عيسى الترمذي عن النبي محمد (ص) قال :**

" **عق النبي محمد (ص) عن الحسن بن علي بشاة " (٤).**

**على حين حدد محمد بن الحاكم النيسابوري اليوم الذي عق النبي (ص) بشاة عن الإمام الحسن (ع) ، إذ قال :**

" **عق رسول الله (ص) عن الحسن يوم السابع ... " (٥).**

وقال عمر بن شعيب بأن كبش الإمام الحسن (ع) كان متكافئ مع كبش أخيه الإمام الحسين (ع) ، ما نصه :

" **ان النبي محمد (ص) عق عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما كبشين متكافئين " (٦).**

**حلق النبي محمد (ص) لرأس الإمام الحسن (ع) ، قال محمد بن عيسى الترمذي ما نصه :**

" **... يا فاطمة أحلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره فضة ، فوزنته درهما أو بعض درهم " (٧).**

وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال :

" **عق النبي محمد (ص) عن الحسن والحسين وحلق شعورهما ، وتصدقت فاطمة عنهما بزنته فضة " (٨).**

**رابعا : شباهة الإمام الحسن (ع) برسول الله محمد (ص) ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي جحيفة قال :**

---

(٣) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت) ، ج٣ ، ص٣٦ ؛ سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت) ، ج٢ ، ص٤٩٩ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٩ ، ص٣٠٥ .

(٤) سنن الترمذي ، ج٣ ، ص٣٦ .

(٥) المستدرک علی الصحیحین ، ج٤ ، ص٢٢٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٣٧ .

(٧) سنن الترمذي ، ج٣ ، ص٣٧ .

(٨) السنن الكبرى ، ج٩ ، ص٢٩٩ .

" رأيت رسول الله فكان الحسن بن علي يشبهه " (٩).

وعن أنس بن مالك قال :

" لم يكن أحد منهم أشبه برسول الله (ص) من الحسن بن علي " (١٠).

حدد هاني بن هاني عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) أوجه الشبه ما بين الإمام الحسن (ع) والرسول محمد (ص) ، إذ قال :

" الحسن أشبه برسول الله (ص) ما بين الصدر إلى الرأس " (١١).

قال هبيرة بن يريم عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ما نصه :

" من أراد ان ينظر إلى وجه رسول الله (ص) من راسه إلى عنقه ، فليُنظر إلى الحسن " (١٢).

في حين قال محمد بن إسماعيل البخاري عن شباهاة الإمام الحسن (ع) برسول الله (ص) ، ما نصه :

" رأيت أبا بكر حمل الحسن وهو يقول : بابي شبيهه بالنبي ، ليس شبيهه بعلي وعلي يضحك " (١٣).

**خامسا : خاتم الإمام الحسن (ع) ، عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) قال :**

" قال الحسن بن علي بن أبي طالب : رأيت عيسى بن مريم في النوم ، فقلت : يا روح الله ، اني أريد ان انقش على خاتمي ، فما انقش عليه ؟ ، قال : انقش عليه لا إله اكلا الله الحق المبين ، فإنه يذهب الهم والنغم " (١٤).

---

(٩) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ٣٢٥.

(١٠) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٢٤.

(١١) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٢٥.

(١٢) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، المعجم الكبير في تفسير القرآن الكريم ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، د . ت ) ، ج ٣ ، ص ٩٧.

(١٣) صحيح البخاري ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج ٤ ، ص ٢١٧.

(١٤) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٣ ، ص ٢٢٥.

## المحور الثاني

### فضائل الإمام الحسن المجتبي (ع)

#### أولاً : القرآن الكريم

##### أ- آية المباهلة

نقل محمد بن إسماعيل البخاري حقيقة من التاريخ الإسلامي تبين قرابة آل بيت الإمام علي (عليهم السلام) من الرسول محمد (ص) ، قال :

" لما نزلت آية المباهلة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ

نَبْتَلِمْ فَنَنْجِعَ لِمَنْ أَرَدْنَا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(١٥)</sup> ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي " <sup>(١٦)</sup> .

عمر بن سعد عن أبيه قال :

" نزل علي رسول الله (ص) الوحي ، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي " <sup>(١٧)</sup> .

##### ب- آية التطهير

صور شداد بن أبي عمار مشهد تأريخي حمل في طياته حقيقة من المخصوص بآية التطهير وبمن نزلت ، إذ قال :

" دخلت علي وائلة بن الأسقع وعنده قوم ، فذكر علياً ، فلما قاموا قال لي : إلا أخبرك بما رأيت من رسول الله (ص) ؟ ، قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي ، قالت : توجه إلى رسول الله (ص) ، فجلست انتظره ، حتى جاء رسول الله (ص) ومعه علي وحسن وحسين ، واخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل ، فأدنى علياً وفاطمة ، فأجلسهما بين يديه ، وأجلس كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه ، أو

(١٥) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : آل عمران ، الآية ٦١) .

(١٦) صحيح البخاري ، ج٧ ، ص١٢١ .

(١٧) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٧ ، ص٦٣ ؛ النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج٣ ، ص١٤٧ .

كساء ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾<sup>(١٨)</sup> ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق " (١٩).

أورد محمد بن عيسى الترمذي رواية عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمى قالت :

" أن النبي (ص) جمل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمى : وأنا معهم يا رسول الله ؟ ، قال : إنك على خير " (٢٠).

## ج- آية المودة

تحدث بعضهم عن آية المودة فيمن نزلت وبما تخص ، بهذا الخصوص نقلوا رواية عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال :

" لما نزل الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(٢١)</sup> ، قالوا : يا رسول الله (ص) ، من هؤلاء الذين نودهم ؟ ، قال : علي وفاطمة وأبناؤهما " (٢٢).

قال محمد بن الحاكم النيسابوري ، عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ما نصه :

" خطب الحسن بن علي حين قتل علي ... ، أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال : تبارك تعالیٰ لنبيه (ص) : ﴿ قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا ﴾<sup>(٢٣)</sup> ، فاقتراف الحسن مودتنا أهل البيت " (٢٤).

## د- آية الإطعام

أورد ابن عباس رواية تدل على ان آية الطعام نزلت في حق الإمام علي وآل بيته الأطهار (عليهم

السلام) ، في هذا الخصوص ما مفادها :

(١٨) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الأحزاب ، الآية ٣٣) .

(١٩) حنبل ، مسند أحمد ، ج٤ ، ص١٠٧ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٢٨ ؛ النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٢٠) سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٦١ .

(٢١) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الشورى ، الآية ٢٣) .

(٢٢) عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ "تفسير القرطبي" ، (بيروت : مؤسسة التأريخ العربي ، د . ت) ، ج١٦ ، ص٢١-٢٢ ؛ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الدر المنثور ، (بيروت : دار المعرفة ، د . ت) ، ج٦ ، ص٥ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٣٥١ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٧ ، ص١٠٣ .

(٢٣) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الشورى ، الآية ٢٣) .

(٢٤) المستدرک علی الصحیحین ، ج٣ ، ص١٧٢ .

" قال تعالى : ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُدُودِ مَسْكِنَاتٍ وَإِنَّمَا وَاسِعًا ﴿٢٥﴾ ، قال : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله (ص) ، وعادهما عامة الناس ... " (٢٦) .

وروى جابر الجعفي عن قنبر مولى الإمام علي بن أبي طالب (ع) قال :

" مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله (ص) ، فقال أبو بكر : يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك شيئا ، وكل نذر ليس له وفاء ، فليس بشيء ، فقال (ص) : إن برئ ولداي صمت لله ثلاث أيام شكرا ، وقالت جارية لهم نوبية : إن برئ سيدي صمت لله ثلاث أيام شكرا ، وقالت فاطمة : مثل ذلك ، فقال الحسن والحسين : علينا مثل ذلك ، فالبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير من الطعام ، فهبط جبرائيل وقال : السلام عليك ، ربك يقربك السلام يا محمد ، خذ هنيئا في أهل بيتك ، قال : وما أخذ يا جبرائيل ؟ ، فأقرأه : ﴿ هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّا كُوِّرَا ﴾ (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَأَعْلَانًا وَسَعِيرًا ﴾ (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُوبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) يُؤْفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) " (٢٨) .

## ثانيا : السنة النبوية الشريفة

أ- **حديث الثقلين** : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي محمد (ص) قال :

" إني اوشك ان ادعي فأجيب ، إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأنظروني بم تخلفوني فيهما ؟ " (٢٩) .

(٢٥) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الإنسان ، الآية ٧-٨) .

(٢٦) الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٩ ، ص ١٣٠-١٣١ ؛ أبو الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بـ " ابن الأثير " ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (طهران : انتشارات إسماعيليان ، د . ت) ، ج٥ ، ص ٥٣٠-٥٣١ .

(٢٧) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الإنسان ، الآية ١-٧) .

(٢٨) الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٩ ، ص ١٣٠-١٣٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٥ ، ص ٥٣٠-٥٣٣ .

(٢٩) حنبل ، مسند أحمد ، ج٣ ، ص ١٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ، ص ٦٦ ؛ سليمان بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال ، تحقيق : الشيخ بكرى حياني ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، د . ت) ، ج١ ، ص ١٨٥-١٨٦ .

**ب- حديث السفينة :** عن حنش الكناني قال :

" سمعت أبا نر يقول وهو اخذ بباب الكعبة : أيها الناس ، من عرفني فانا من عرفتم ، ومن انكرني فانا أبو نر ، سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق " (٣٠).

**ج- حديث الأمان :** عن سلمة بن الأكوع ، عن النبي محمد (ص) قال :

" النجوم جعلت أمانا لأهل السماء ، وإن أهل بيتي أمان لأمتي " (٣١).

نقل علاء الدين بن علي الهندي حديث عن ابن عباس ، في خصوص الأمان ، قال :

" النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا ، فصاروا حزب إبليس " (٣٢).

وغيرها من فضائل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وردت في مؤلفات أخوانا العامة (٣٣) .

## المحور الثالث

### شمائل الإمام الحسن المجتبي (ع)

#### أولا : عبادته

تحدث محمد بن الحاكم النيسابوري عن عبادة الإمام الحسن (ع) ، فقد نقل للقارئ الكريم رواية في هذا الخصوص ، عن يعلى بن عبد الله بن الوليد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال :

" لقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا ، وإن النجائب لتقاد معه " (٣٤).

(٣٠) النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ الهيئتي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٦٨ .

(٣١) الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص٩٦ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٧ ، ص٢٢ ؛ الهيئتي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٧٤ .

(٣٢) الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٠٢ .

(٣٣) للاطلاع على المزيد من المرويات التاريخية لفضائل الإمام الحسن (ع) عند العامة . ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص٧٤ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٢٢ ؛ حنبل ، مسند أحمد ، ج٦ ، ص٣٣٩ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٢٢ ؛ محمد بن يزيد القزويني ، سنن أبين ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت) ، ج٢ ، ص١٢٩٣ ؛ أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، المصنف ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨) ، ج٧ ، ص٥١١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ، صفحات متفرقة .

(٣٤) المستدرک علی الصحیحین ، ج٣ ، ص١٦٩ .

إما أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ، إذ قال :

" ما ندمت على شيء فاتني في شبابي ، إلا اني لم احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا ، وان النجائب لتقاد معه " (٣٥).

## ثانيا : زهده

ذكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي عن زهد الإمام الحسن (ع) ، قائلا :

" لقد قاسم الله الحسن بن علي ماله ثلاث مرات ، حتى انه يعطي الخف ويمسك النعل " (٣٦).

## ثالثا : سخاؤه

عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) انه خطب في الناس ، قال :

" إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا ، وهو يريد ان يقسمه بينكم ، فقام الحسن فقال : إنما جمعته للفقراء ، فقام نصف الناس ، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس " (٣٧).

## رابعا : حلمه

ذكر أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بـ" ابن العساكر " عن حلم الإمام الحسن (ع) ، عندما عمل على نقل رواية عن عبيد الله بن عباس قال :

" قدمت المدينة ، فرأيت رجلا جهري كحاله ، فقلت : من هذا ؟ ، قالوا : الحسن بن علي ، فحسدت والله عليا ان يكون له ابن مثله ، قال : فأتيته فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ ، قال : إي ابنه ، فقلت : بك وبأبيك وبك وبأبيك ! ، قال : وأزم لا يرد إلي شيئا ، ثم قال : أراك غريبا ، فلو استحملتنا حملناك ، وان استرفدتنا رفدناك ، وان استعنت بنا أعناك ، قال : فانصرف والله عنه ، وما في الأرض أحد أحب إلي منه " (٣٨).

(٣٥) السنن الكبرى ، ج٤ ، ص٣٣١.

(٣٦) المصدر نفسه .

(٣٧) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص٢٤٥ ؛ أبو الحجاج يوسف المزي ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط٤ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥) ، ج٦ ، ص٢٢٤ ؛ شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق

: شعيب الأرنؤوط ، ط٩ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٢) ، ج٣ ، ص٢٦١.

(٣٨) تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص٢٤٧.

بين علاء الدين بن علي الهندي علم الإمام الحسن (ع) ، من خلال المحادثة التي دارت بينه (ع) وبين أبيه الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، التي تدل على علم ودارية الإمام الحسن (ع) ، قائلا :

" يا بني : ما السداد ؟ ، قال : يا أبت ، دفع المنكر بالمعروف ، قال : ما الشرف ؟ ، قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، قال : فما المروعة ؟ ، قال : العفاف وإصلاح المرء ماله ، قال : فما الدقة ؟ ، قال : النظر في اليسير ومنع الحقيير ، قال : فما اللؤم ؟ ، قال : إحرار المرء نفسه وبذله عرسه ، قال : فما السماحة ؟ ، قال : البذل في العسر واليسر ، قال : فما الإخاء ؟ ، قال : الوفاء في الشدة والرخاء ، قال : فما الجبن ؟ ، قال : الجرأة على الصدق والنكول على العدو... " (٣٩).

## المحور الرابع

### الحياة السياسية للإمام الحسن المجتبي (ع) ... شهادته

أولا : خلافة الأمة بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ع)

أورد محمد بن الحاكم النيسابوري خطبة للإمام الحسن (ع) بين فيها الخطوط العريضة لخلافة الإمام (ع) بعد استشهاد أبيه (ع) ، جاء فيها :

" خطب الحسن بن علي في الناس حين قتل علي ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي ، وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي ، وأنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل ينزل إلينا ، ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأنا من أهل البيت الذي أفترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال تبارك وتعالى لنبيه (ص) : ﴿مَنْ قُلْنَا لَا آسَافُ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ (٤٠) ، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت " (٤١).

(٣٩) للاطلاع على المزيد . ينظر: كنز العمال ، ج٦ ، ص ٢٥١-٢١٦ .

(٤٠) ((القرآن الكريم)) ، (سورة : الشورى ، الآية ٢٣) .

(٤١) المستدرک علی الصحیحین ، ج٣ ، ص ١٧٢ .

## ثانيا : بيعة الناس للإمام الحسن (ع)

رويه عن زياد بن عبد الله البكائي ، عن عوانه في حديث قال :

" سار جارية بن قدامه إلى المدينة ، قال : بايعوا الحسن بن علي ، فبايعوه " (٤٢).

## ثالثا : امتحان الإمام الحسن (ع) لأصحابه في ساباط

تحدث أبو الفرج الأصفهاني عن ما جرى في ساباط بين الإمام الحسن (ع) وأصحابه ، قائلا :

" نزل الحسن ساباط دون القنطرة ، فلما أصبح نادى في الناس : الصلاة جامعة ، وصعد المنبر فخطبهم ، فحمد الله كلما حمده حامد ، واشهد ان لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد ، واشهد ان محمد رسول الله أرسله بالحق وانتمنه على الوحي ، أما بعد : فوالله إني لأرجو ان أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه ، وأنا أنصح خلق الله لخلقهم ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ، ولا مريدا له ، سوءا ولا غائلة ، إلا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، إلا وأني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم ، فلا تخالفوا أمري ، ولا تردوا علي رأبي ، غفر الله لي ولكم ، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا " (٤٣).

وأسترسل أبو الفرج الأصفهاني بحديثه عن ما جرى بعد خطبة الإمام الحسن (ع) في ساباط ، قائلا :

" فنظر الناس بعد خطبة الحسن بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما ترونه يريد بما قال ؟ ، قالوا : نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه ، فقالوا : كفر والله الرجل ! ، ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه على عاتقه ، فبقى جالسا متقلدا السيف بغير أراده ، ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ، ومنعوا منه من أراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به ، فقال : أدعوا لي ربيعة وهمدان ، فدعوا له ، فأطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم ، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له : الجراح بن سنان ، فلما مر في مظلم ساباط ، قام إليه فأخذ بلجام بغلته ويده معول ، فقال : الله أكبر يا حسن ، أشركت كما أشرك أبوك من قبل ! ، ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذة فشقته حتى بلغت أربيته ! ، فسقط الحسن إلى الأرض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده ، فوشب عبد الله بن الخطل فنزع

(٤٢) محمد بن جرير الطبري ، تأريخ الطبري ، تحقيق : نخبة من المحققين ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي ، ١٩٨٨) ، ج٤ ، ص ١٠٧ ؛

أبن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة دار المعرفة ، د . ت) ، ج١٣ ، ص ٥٣ .

(٤٣) مقاتل الطالبين ، تحقيق : كاظم المظفر ، ط٢ ، (قم المقدسة : دار الكتاب ، د . ت) ، ص ٤١ .

المعول من يد الجراح بن سنان فحضضه به ، وأكب ظبيان بن عمار عليه فقطع أنفه ، ثم أخذوا الآجر فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه ، وحمل الحسن على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله ، وكان علي ولاء فأقره الحسن بن علي ، فأقام عنده يعالج نفسه " (٤٤).

#### رابعاً : قبول الصلح مع معاوية بن أبي سفيان

أورد سلمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الحديث الذي دار بين الإمام الحسن (ع) ومعاوية حول الصلح ، جاء فيه :

" شهد الحسن بن علي بالنخيلة حين صالحه معاوية ، فقال : إذا كان ذا فقم فتكلم وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي ، وربما قال ابن سفيان : أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي ، فقام وخطب على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، إما بعد : فإن أكيس الكيس التقى ، وإن أحمق الحمق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ، وإما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحق دمائهم ، أو يكون حقا كان لا مرئ أحق به مني ففعلت ذلك ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين" (٤٥).

#### شهادة الإمام الحسن المجتبي (ع)

عن عمير بن إسحاق قال :

" دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوذه ، فجعل يقول لذلك الرجل : سألني قبل ان لا تسألني ، قال : ما أريد ان أسالك شيئا ، يعافيك الله ، قال : فقام فدخل الكنيف ، ثم خرج إلينا ، ثم قال : ما خرجت إليكم حتى لفظت طائفة من كبدي ألقبها بهذا العود ، ولقد سقيت السم مرارا ما شيء أشد من هذه المره ... ، فجاء الحسين فجلس عن راسه ، فقال : يا أخي ، من صاحبك ؟ ، قال : تريد قتله ؟ ، قال : نعم ، قال : لئن كان أظن الله أشد نقمة ، وإن كان بريئا فما أحب ان يقتل بريء " (٤٦).

(٤٤) مقاتل الطالبين ، ص ٤٠-٤١ .

(٤٥) المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٤٦) البيهقي ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٦٣ .

ذكر أبو القاسم بن علي بن الحسن المعروف بـ"أبن عساكر" ، رواية ما نصها :

" لما حضر الحسن قال للحسين : أدفنوني عند أبي - يعني النبي (ص) - أما ان تخافوا الدماء ، فان خفتم الدماء فلا تريقوا فيّ دما ، أدفنوني عند مقابر المسلمين ... ، قال الحسين : أدفنوه في بقيع العرقد " (٤٧).

حدد محمد بن الحاكم النيسابوري شهادة الإمام الحسن (ع) ، مع فترة مصارعته للسم قرابة أربعين يوما

، إذ قال :

" مات الحسن بن علي سنة خمسين خلون من ربيع الأول ، وهو أبن ست وأربعين سنة ، وكان مرضه أربعين يوما " (٤٨).

---

(٤٧) تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٣ ، ص ٢٨٨.

(٤٨) المستدرک علی الصحیحین ، ج ٣ ، ص ١٧٣.

## الخاتمة

لقد توصل الباحثان في نهاية البحث إلى النتائج الآتية :

- ١- ان سيرة الإمام الحسن المجتبي (ع) قد تناولتها كتب ومؤلفات العامة بشكل موضوعي يكاد ان يتطابق كثير من الروايات التاريخية عند الشيعة الإمامية " الجعفرية " .
- ٢- ان الأحداث التاريخية التي عاشها الإمام الحسن المجتبي (ع) ، قد ورد في كتب العامة بنوع من التفصيل الذي يشبه إلى حد كبير ما ورد في كتب العامة .
- ٣- حالة التشابه والتطابق في الروايات التاريخية التي وردت في كتب العامة وكتب الشيعة الإمامية تدل على صحة الروايات التاريخية المنقولة عنهما .
- ٤- لقد كان الإمام الحسن المجتبي (ع) إماماً للناس جميعاً ، ولم يكن إماماً مقتصرأً على طائفة او أمة واحدة ، بدليل ذكره في كلتا الروايات التاريخية عند العامة والشيعة الإمامية .
- ٥- أورد كتب العامة سيرة الإمام الحسن المجتبي (ع) من ولادته إلى استشهاده بشكل يكاد يتسم بالموضوعية في الكثير من جوانبه .

## ثبت المصادر

### القرآن الكريم

#### الكتب

- ١- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة دار المعرفة ، د . ت ) ، ج١٣ .
- ٢- أبو الحجاج يوسف المزي ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط٤ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥) ، ج٦ .
- ٣- أبو الحسن بن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بـ "أبن الأثير " ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (طهران : انتشارات إسماعيليان ، د . ت ) ، ج٥ .
- ٤- أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : كاظم المظفر ، ط٢ ، (قم المقدسة : دار الكتاب ، د . ت ) .
- ٥- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بـ "أبن عساكر " ، تأريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤) ، ج١٣ .
- ٦- أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، المصنف ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨) ، ج٧ .
- ٧- أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ، السنن الكبرى ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج٤ ، ج٦ ، ج٧ ، ج٩ .
- ٨- أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، (بيروت : دار صادر ، د . ت ) ، ج١ ، ج٣ ، ج٤ ، ج٦ .
- ٩- جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الدر المنثور ، (بيروت : دار المعرفة ، د . ت ) ، ج٦ .
- ١٠- سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، المعجم الكبير في تفسير القرآن الكريم ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، (القاهرة : مكتبة أبن تيمية ، د . ت ) ، ج٣ ، ج٧ ، ج١١ .
- ١١- سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج٢ .
- ١٢- سليمان بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال ، تحقيق : الشيخ بكرى حياني ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، د . ت ) ، ج١ ، ج٦ ، ج١٢ .
- ١٣- شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٩ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٢) ، ج٣ .
- ١٤- عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ "تفسير القرطبي " ، (بيروت : مؤسسة التأريخ العربي ، د . ت ) ، ج١٦ ، ج١٩ .
- ١٥- محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج٤ ، ج٧ .
- ١٦- محمد بن الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : الدكتور يوسف المرعشي ، (بيروت : دار المعرفة ، د . ت ) ، ج٢ ، ج٣ ، ج٤ ،
- ١٧- محمد بن جرير الطبري ، تأريخ الطبري ، تحقيق : نخبة من المحققين ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي ، ١٩٨٨) ، ج٤ .
- ١٨- محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج٣ ، ج٥ .
- ١٩- محمد بن يزيد القزويني ، سنن أبن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت : دار الفكر ، د . ت ) ، ج٢ .
- ٢٠- نور الدين الهيثمي ، مجمع الزوائد ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨) ، ج٧ ، ج٨ ، ج٩ .